نؤكد رفضنا لأي اتصالات ليس لها غطاء شرعي، مع ضرورة أن تدرك بناتي الفضليات أن الكلام المعسول فن يجيده كل أحد ولكن العبرة بالأفعال.

وهـذه وصيتي للجميع بتقـوى الله ثم بكثرة اللجوء إليه، ونسـأل الله أن يقدر لك الخير ثم يرضيك به.

الحب والتواصل عبر الهاتف

فضفضة فتاة: هـل حب الفتاة لشـاب أو العكس حـرام أم حلال، والتحـدث إليه عبر الهاتف؟ مع العلم بعدم حدوث أي شـيء يغضب الله، ولكنني أشـعر بارتياح عندما أتحدث إليـه، وهـو أيضًا، وأعلم أنه لا يسـتطيع التقـدم، فماذا أفعل؟! وهل لو تقدم شـخص آخر وحدثت خطبة أكون خائنة له بحبي لغيرة؟ أرجو الإفادة.

الرد: الإسـلام رفـض كل علاقة في الخفـاء، ومنـع كل علاقة غير الـزواج، وهذا طريق وعر ننصحك بالخروج منه فورًا، واعلمي أن الارتياح المزعوم سـوف يتحول إلى آهات وحسرات، وقد يكون سـببًا لتعاسـة الدنيا وشقاء الآخرة، والعواطف عواصف، والبدايات الخاطئة توصل إلى نهايات مظلمة: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

وأرجو أن تعلمي يا فتاة الإسـلام أن الحب الحقيقي الحلال يبدأ بالرباط الشرعي، ويزداد بالتعاون على البر والتقوى ثباتًا ورسوخًا، فلا تنخدعي بما يحصل في المسلسلات، ولا تغـتري بحـال الغافلـين والغافـلات، واشـغلي نفسـك بالتوجـه إلى رب الأرض والسماوات، واعلمي أن الكلام المعسول يجيده شباب جنّدوا أنفسهم للإيقاع بالفتيات، والعاقلة من تتعظ بما حصل للغافلات، والسعيدة في الناس من وعظت بغيرها، وشقيت والله من جعلها الله عبرة لغيرها.

والإسلام دين يقوم على الحب، ولكن أي حب؟! فإن هذه الكلمة قد شوّهها السفهاء والشقيات، وحب المسلم يبدأ بحب الله، ثم بحب رسوله، ثم بحب والديه وإخوانه في العقيدة، فهو حب يدور في فلك الحب لله، وذلك بحب كل ما يقرب إلى الله، ويدخل فيه حب الرجل لزوجته الحلال، وحب الزوجة لزوجها، وقد سئل النبي ﷺ عن أحب الناس إليه فقال: عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وحبه صلى الله لخديجة لا يخفى على أحد، بل ضرب أروع الأمثلة في الوفاء، فكان يذكرها بالخير بعد وفاتها، ويتصَّدق بصدقاته لصديقاتها.

وأرجو أن تواجهي الأمر بشجاعة وحرص المؤمنات، وعلى الشاب أن يطرق الأبواب ويقابل أهلك الأحباب أو ينصرف عنك، فلا تنخدعي بالسراب.

واعلمي أن الممارسات الخاطئة تطارد الإنسان وتنغّص عليه سعادته، ويصعب على الفتاة أن يكون قلبها مع الرجل وهي تعيش مع غيره، فاتق الله في نفسك، وتذكري أن لك أسرة وعِرض، وقبل ذلك دين يحرم هذه الممارسة.

والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس، فحافظي على وقارك وقلبك وحيائك. ونسأل الله أن يقدر لك الخير ثم يرضيك به.

العزم على الخطبة لا يبيح التوسع في المحادثات

فضفضة قالت: أنا فتاة أعيش بدون روح، مشكلتي أنني أحب شابًا، وعزمنا على الخطبة لكني أخاف، أنا أنظر له وكأنه أفضل شاب بهذا الوجود، وأحبه وأقتنع بحديثه، وهو - الحمد لله - ملتزم، وأشعر أنه مهما طلب يجب أن أسمع كلامه، لكن بنفس الوقت أشعر أنني لا شيء بالنسبة له، مع أنه دائمًا يخبرني بأنني أغلى شيء بحياته.

أشعر أنني لا شيء بكل هذا العالم، وكأنني أقل الناس، أحيانًا تحصل بيننا خلافات أجد بداخلي أنه المخطئ وأنني على صواب، لكنني لا أستطيع مواجهته فأخاف أن يغضب أو يجرحه كلامي.

أعلم أنه لا يوجد منطق بحديثي هذا، لكنني أتمنى أن أكون كالأشخاص الآخرين أن أحب نفسي وأدافع عنها.

الرد: فإن عزمكم على الخطبة لا يكفي ولا يبيح لكم هذا التوسع في المحادثات والتلاؤم، بل إن الخطبة نفسها إذا حصلت ما هي إلا وعد بالزواج لا تبيح للخاطب الخلوة بمخطوبته ولا الخروج بها، لكنها غطاء شرعي لأنها تكون بعلم الأهل وحضور بعضهم، وهي مفتاح للسؤال عن الشاب والتعرف على أحواله، كما أنها تبيح للخاطب أن يتعرف على أهلك وأحوالك؛ ولذلك فنحن ننصحكم بإيقاف كل شيء حتى يطرق الباب، فإذا حصل منكم القبول والميل ووجد عنده مثل ذلك، فهناك سوف يسهل كل شيء طالما كان الدين موجودًا والأخلاق راسخة.

وأنت بمثابة البنت والأخت، ولذلك أنصحكم بإيقاف كل هذه الاتصالات، وأطلب منه أن يطرق باب داركم، وهذا اختبار لصدق نيته، وهذه هي البداية الصحيحة للحياة الزوجية الناجحة المستقرة.

أما ما تشعرين به من تقليل من شأن نفسك وليس في مكانه فالأمر سهل، والضعف في المرأة لا يعد عيبًا في كل الأحوال، وسواء الرد أو إحراج المتحدث ليس من الأمور المطلوبة لا من الرجال ولا من النساء، ومثل هذه المحادثات والمواقف غير كافية في الحكم على الأشياء والأشخاص، وعندما تصبح العلاقة شرعية فسوف تكون فرص الأخذ والرد والتفاهم كبيرة.

وهذه وصيتي لكما بتقوى الله ثم بالمسارعة بتصحيح هذه العلاقة ووصفها في إطارها الشرعي حتى لا توقعوا أنفسكم في مخالفات وأخطاء تكون لها آثار سيئة على مستقبل الجميع.

كيف أعلم شابًا بحبي له

فضفضة فتاة: عمري ٢٣ عامًا. الحمد لله. محافظة على نفسي من أي علاقات تغضب الله، منذ ٥ سنوات ابتليت بحب شاب متدين يعمل في محل أمام البيت، كنت أراقبه دون أن يعلم! أخلاقه تتمناها أي فتاة متدينة، أحبه دون أن يعلم، هو لا يراني، خجلي وحيائي يمنعني أن أفعل أي شيء، ولا أريد أن أغضب الله لكي يجعله الله من نصيبي.

على مدار هذه الفترة أدعو الله إن كان خيرًا لي يجعله من نصيبي، وإن كان شرًا لي يبعده عني، والله يعلم بي وبالذي أنا فيه من وجع وألم لا أشتكي ولا أعترض، ولكن أريد منكم نصيحة تساعدني على اتخاذ القرار.

منذ فترة أخواتي البنات تعاملن معه في عمل وقلن لي أنه على خلق. والحمد لله. أن أساسي تجاهه صحيح، أتمناه في الحلال، وأشهد الله على ذلك، كل من حولي يقول لي أنه لابد أن يعرفني وأن أذهب مع أخواتي لكي أتعامل معه ويتعامل معي في عمل ليس أكثر! ويمكن أن يحصل القبول، (والله يأتي بالذي فيه خير)، أعلم أنه يجوز لي أن أحد محارمي يمكن أن يخبره ولكن ليس لي أخوة شباب ولا أعرف محارمه، وأخاف من ردة فعله! أتمناه زوجًا لي فماذا أفعل؟ هل أذهب مع أخواتي أم لا؟ أملي في الله.

وأنا أدعو الله أن يجعله من نصيبي، وانصحوني لوجه الله تقديرًا لما أنا فيه، لا أستطيع أن أعبر بالكلام.

الرد: فقد أسعدني ما وهبك الله من الحياء، وأفرحني رغبتك في صاحب الدين، وأنصحك بعدم التمادي مع العواطف، أن تتأكدي من أن الشاب ليس مرتبطا.

نسأل الله أن يسهل أمرنا وأمرك، وإذا لم يكن لك إخوان أو أعمام أو محارم يعرضوا عليه فكرة الزواج ثم يرشحونك له فيمكن أن تقوم بهذا الدور إحدى النساء الكبيرات، وذلك بأن تقترح عليه الزواج، وتسأله إن كان قد خطب فإذا اتضح أنه ليس لديه أي

ارتباط فيمكن أن تقول له عندي لك الفتاة المناسبة، ونحن في الحقيقة ننصح كل فتاة بأن تقدم العقل على العاطفة وتحكم قبل ذلك عقلها وعاطفتها بضوابط الشرع الحنيف، وعليك بالإكثار من الدعاء، فإن القلوب بين أصابع الرحمن يقلبها، مع ضرورة أن تحرص على التقرب إلى الله بالطاعات، وذلك لأن ما عند الله من التوفيق والخير لا ينال إلا بطاعته.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله، وتذكري أن الله وعد أهلها بتيسير الأمور فقال: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ واجتهدي في بر والديك وصلة رحمك، وكوني في حاجة المساكين ليكون العظيم في حاجتك، ونسأل الله أن يقدر لك الخير ثم يرضيك به. وبالله التوفيق والسداد.

اكتشفت أن زميلتي تحب شابًا غير مسلم

فضفضة فتاة: أعيش مع زميلة لي في غرفة، لأني أدرس في جامعة بعيدة عن الأهل، فأضطر للبقاء في السكن لمدة أسبوع أو أكثر في هذا السكن - وهو للطالبات فقط -.

وأما بالنسبة لزميلتي التي تسكن معي فهي محترمة جدًا ومؤدبة وعلاقتي بها قوية، لكني اكتشفت قبل فترة وجيزة أنها تتكلم عبر الهاتف مع شاب مسيحي، والمكالمات بينهما ليلًا ونهارًا، وقد نصحتها كثيرًا لكن لم تعد تسمع مني بخصوص هذا الموضوع لأنها تحبه، فماذا أفعل؟ علمًا أني لا أريد أن أخسر صداقتها وأتمنى أن ترجع إلى صوابها.

الرد: فقد قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾، وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾، فهنيئًا لك هذا السعي المبارك، فأنت تسعين في أمر عظيم؛ إنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقديم النصيحة لهذه

الفتاة التي قد أخطأت خطئًا بينًا بهذه العلاقة، وهنيئًا لك ثباتك على الحق وبصيرتك التي منَّ الله عليك بها، فأنت تدركين عظم الخطأ الذي تسير فيه هذه الفتاة – عفا الله تعالى عنها – فسعيك هو سعي محمود وقصدك قصد مبارك بإذن الله عَزَّوَجَلَّ، فأنت تريدين نصحها وثنيها على هذا الباطل الذي تسير فيه، ولذلك فإن من خير ما تقومين به هو الصراحة والوضوح معها، وكذلك الرفق في الأسلوب حتى يصل إليها الحق بأسلوب محبب لطيف، فأول ما تبدئين به هو أن تستعيني بربك وأن تسأليه أن يهدي قلبها وأن يشرح صدرها وأن يردها للحق ردًّا جميلًا؛ فقد قال صلوات الله وسلامه عليه: «**ليس شيء أكرم على الله من الدعاء**» رواه الترمذي في سننه.

والخطوة الثانية أن تبيني لها وجه الحق بأسلوب مؤثر بليغ وذلك بأن تبدئي معها بأن تبني لها أنك بحمد الله تحبينها وتكنين لها كل مودة صادقة وأنك ترين فيها الخير والأدب والفضل، ثم بعد ذلك تنتقلين إلى مسألة أخرى فتقولين لها: يا أختي ما هو حكم هذه العلاقة التي تقومين بها مع هذا الرجل النصراني؟ فلابد أن تبني لها حينئذ الحكم الشرعي بحيث تبينين لها أن الله جَلَّوَعَلَا لما حرم الفواحش حرم جَلَّوَعَلَا كل سبيل يوصل إليها، فخذي مثالًا على ذلك فاحشة الزنا فإنه لما حرمها لم يكتف بذلك جَلَّوَعَلَا، بل حرم كل طريق يعين عليها، فحرم الخلوة بين الرجال والنساء الأجنبيات، وحرم على المرأة أن تكشف زينتها أمام الرجال وحرم أن تتعطر أمامهم فيجد منها ذلك، وحرم جَلَّوَعَلَا عليها مجرد أن تُسمع صوت زينتها من تحت ثيابها؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾. وحرم كذلك النظر بين الرجال والنساء؛ كما قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣٠-٣١]، وقد ثبت عن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سئل عن النظرة الفجأة فقال: «**اصرف بصرك**» رواه

مسلم، وقال ﷺ: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**» رواه أحمد في المسند.

فتأملي في قوله صلوات الله وسلامه عليه: «**فإن الأولى لك والثانية عليك**» أي الأولى لا إثم فيها عليك لأنها بدون قصد، والثانية لها الضرر عليك ولها الإثم الذي يترتب عليه، فهذا كله يسده جَلَّ وَعَلَا الباب لأنه يؤدي إلى فاحشة الزنا، ومن ذلك أنه حرم العلاقات بين الرجال والنساء الأجنبيات مع كونهم مسلمين يؤمنون بالله واليوم الآخر فكيف برجل نصراني يعبد الصليب ويشرك بالله جَلَّ وَعَلَا؟ بل وإنك لتدركين تمامًا أنهم لا يتورعون عن الزنا والفواحش، بل إن منهم من يتعاطى ما هو أعظم من ذلك كإتيان المحارم والعياذ بالله عَزَّوَجَلَّ وهو كثير منتشر فيهم وإن أظهروا أحيانًا أنهم متخلقون بالأخلاق الفاضلة بحسب الظاهر للناس، هذا عدا تعاطيهم المحرمات كالخمور وغيرها.

فهل توجد مؤمنة عاقلة ترتبط بعلاقة مع رجل مشرك بالله يعبد الصليب وقد قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [البَقَرَة: ٢٢١]، فهذه العلاقة تدعو إلى النار. قال الله بعدها: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البَقَرَة: ٢٢١].

فعليها إذن أن تعرف حقيقة هذه العلاقة، فعليها أن تقول لك مثلًا: إنني أريد أن يسلم وأن يهتدي إلى الله؛ فهذه حجة خطأ ظاهر خطؤها؛ فإن هذا الرجل حتى لو أسلم لا يؤمَن غدره ولا يؤمن أن يأخذها ويتزوجها لو أراد ذلك هذا إذا كانت نيته صالحة، ثم بعد ذلك يرتد عن دينه كما هو ظاهر وهي المشاكل تصل تباعا في هذا الأمر، فالواجب إذن أن تبيني لهذه الفتاة - عفا الله تعالى عنها - الحكم الشرعي بكل وضوح وبكل صراحة.

فإن استجابت فهذا هو المطلوب لاسيما مع تنويع الأساليب ومع بيان الحرص والشفقة، وإن لم تستجب فها هنا وصية لك خاصة أنت أختي الفاضلة وأنت الفتاة المؤمنة: إن عليك أن تدركي تمامًا أن صحبتك لهذه الفتاة تضرك حينئذ في دينك لاسيما وأنت تخالطيها صباح مساء وتنام معك وتخالطك مخالطة الأهل ومخالطة الأخت والأم، فقد قال نبيك الناصح الصادق الأمين صلوات الله وسلامه عليه: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**» رواه أبو داود في سننه، فهذا تحذير شديد من صحبة رفقة السوء، فإن هذه الفتاة ولو كانت مظهرة الفضل والخير – وهذا الظن بها إن شاء الله – إلا أنها بمثل هذه العلاقة تخرج عن حد طاعة الله عَزَّوَجَلَّ وتكون مرتبطة بعلاقة محرمة بل ومع رجل مشرك، ومن المعلوم أن في هذا الخطر الداهم وعليك أن تحذري حينئذ؛ فقد قال كان صلوات الله وسلامه عليه يقول في دعاءه: «**اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة**».

وقد قال صلوات الله وسلامه عليه: «**إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحًا منتنة**» متفق عليه، وقال صلوات الله وسلامه عليه: «**لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي**» أخرجه الترمذي في سننه، فحينئذ فلتحرصي على عدم الاختلاط بها، فإن ظهر لك عدم توبتها وعدم رجوعها فلتنتقلي إن استطعت إلى غرفة أخرى أو تعالجي هذا الأمر بحيث تكونين مفارقة إياها، فهذا من أوكد عرى الإيمان: «**إن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله**» رواه الترمذي في سننه.

ولا بد من وقاية نفسك ووقاية سمعتك، فإن الناس يقيسون الناس بأصحابهم، وقد أحسن من قال: «وكل قرين بالمقارن يقتدي»، فهذا أيضًا لا بد من مراعاته والحرص

عليه، والله يتولاك برحمته ويرعاك بكرمه ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسداد وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يرد صديقتك للحق ردًّا جميلًا وأن يريها الحق حقًّا ويرزقها اتباعه وأن يريها الباطل باطلًا ويرزقها اجتنابه، وأن يجعلكم من عباد الله الصالحين وأن يوفقكم لما يحب ويرضى.

ما الطريقة للتعامل مع صديقتي العزيزة التي لها علاقة مع أحد الشباب؟

لي صديقة منذ ٧ سنوات، هي إنسانة طيبة القلب وحنونة، وصافية النية، وقد وقفت معي في عدة مواقف صعبة، وساعدتني كثيرًا، إلا أنها متبرجة ولها علاقة حب بشخص، لا تعجبني في هذه التصرفات، وقد نصحتها عن الحجاب، وأن تطلب من هذا الشخص التقدم لخطبتها أو أن تقطع صلتها به نهائيًا لكنها لم تتقبل نصحي لها، وأحسست بأني قد جرحتها، وفكرت ان أقطع صلتي بها نهائيا، لكن عندما أتذكر مواقفها معي لا أستطيع، كما أنها أصبحت لا تعطيني الفرصة لنصحها فبماذا تنصحوني؟

الرد: فقد أحسنت بنصحها، أرجو أن تواصلي برها ولا تتركيها وحدها، وخير لها أن تسمع الكلام الذي يؤلمها، وقد يكون الدواء مر المذاق ولكن عاقبته بلوغ العافية، وأرجو أن تكثري من الدعاء لها، وسوف تعرف لك فضلك وحرصك على مصلحتها، مع ضرورة اختيار الألفاظ المناسبة، والأوقات المناسبة عند نصحها، وأرجو أن تعترفي لها بفضلها عليك، وأكثري من الثناء على جوانب تميزها، وحاولي أن ترسخي الإيمان في قلبها.

والداعية الناجحة تستفيد من المواقف التي تمر على المنصوح في تذكيره بالله وعظمته وقدرته، وشدة غضبه على من عصاه.

ونحن ننصحك بتقوى الله وبكثرة الدعاء لها، وبعدم استعجال النتائج مع ضرورة استخدام الأساليب المناسبة للتعامل معها، وإشعارها بحرصك عليها وبحبك لها، ولا

تتركيها تنحدر، وأن تنظري إليها ولا تعطيها فرصة للنفور منك واثبتي لها بمواقفك ولمساتك الحانية مكانتها في قلبك، وقولي أنا لن أنسى مواقفك معي وإحسانك لي. فإن المسلمة لا تترك أختها تسير في طريق الغواية، بل الواجب أن تحرص على نصحها وتزيد من الاهتمام إذا علمت أن وضعها فيه خطورة، وكونك غير متأكدة يعطيك فرصة أكبر في النصح والتحذير من مثل تلك الممارسات؛ لأن صاحب المعصية إذا علم أن الناس عرفوا قصته سقط عنده حاجز الحياء وتمادى في المخالفة، فلا تشعريها بما سمعت، وقولي ما بال بعض الفتيات تفعل كذا وكذا، وكم من فتاة سقطت في الهاوية بمتابعتها لصديقات السوء!

واذكري لها الجوانب الإيجابية من صفاتها كأن تقولي لها أعجبني فيك كذا وكذا، وأنا دائمًا أحب الفتاة التي تبتعد عن أهل الشر وتحافظ على دينها وتحرص على صيانة سمعة أهلها، وقولي لها: يا حبيبتي، نحن في زمان صعب يحرص فيه كثير من الشباب الفاشل على إسقاط كثير من البريئات الغافلات في شراكه، ويخدعها بكلام معسول، فإذا تمكن منها ولعب بسمعتها وشرفها لفظها كما ترمى العلكة في قمامة التاريخ، وانتقل إلى ضحية أخرى!

والحقيقة أن أولئك السفهاء لا يمكن أن يقبلوا بصديقة الهاتف زوجة تؤمن على البيوت والذرية، وحتى لو حصل وتزوج الشاب من فتاة تعرف عليها عن طريق الهاتف، فإن الشكوك تطارده وتطاردها، والشيطان يؤجج نيران الخلاف والاتهام، ويقول للزوج كيف تأمنها وهي التي كانت تكلمك دون علم والديها!؟ ويقول للفتاة أن هذا الرجل يكلم النساء، فكيف تأمنينه؟ ولماذا يخفي عنك هاتفه؟ ولماذا يتأخر في الحضور!؟ ولاحظي أنه يحرص على إلغاء الرسائل ومسح الأرقام من هاتفه! وهكذا حتى يهدم ذلك البيت.

واجتهدي في أن تبحثي لها عن خطيب مناسب إن وجد في أهلك ومحارمك، وأشعريها برغبتك في تقوية الأواصر، وبيني لها أهمية الزوج الصالح، وذكريها بأن في الشباب ذئاب. وأرجو أن تعرف أن هؤلاء الشباب يريدون قضاء وقت فإذا وصلوا إلى مرادهم السيئ تركوا ضحيتهم ليبحثوا عن غيرها من الغافلات، ولابد أن تعرف أن الحياة الزوجية لا تنجح إذا كان هناك خلاف في الدين أو العادات والتقاليد أو درجة الثقافة والوعي، فأرجو أن تحتكم إلى دينها وعقلها وتتقي الله قبل أن تقع في الشر.

كيف أخبر صاحبتي أن من تحبه لا يحبها

فضفضة فتاة: الحقيقة هي ليست مشكلتي بشكل مباشر، بل هي مشكلة صديقتي والتي تتخيل أن هناك شابًا معجبًا بها، بل مغرم بها، وأقول تتخيل؛ لأني عرفت أن هذا الشاب تقدم لخطبة زميلته في الكلية، وطلب منها أن تنتظره إلى أن يتم دراسة الكلية، ثم يتقدم لوالدها، وقد صارحتني الفتاة التي تقدم لها بما حدث.

المشكلة في صديقتي تلك أنها مقتنعة تمامًا أنه يحبها وأنه دائمًا ما يلاحقها بالنظرات والابتسامات، فكيف تنصحونني بأن أتصرف مع صديقتي لأنني لا أريدها أن تعيش وهما لن يتحقق، مع العلم أن الفتاة التي تقدم لها الشاب طلبت مني ألا أخبر أحدًا بأنه تقدم لها، لأن ذلك كما تعلمون سمعة بنت.

الرد: فإننا نشكر لك حسن اهتمامك بصديقتك المذكورة، وحسن طلبك النصيحة لها، ولا ريب أن هذا يدخل في قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ ويدخل كذلك فيما أخرجه مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «**الدين النصيحة**» ولا ريب أن حرصك هذا هو بحمد الله من النصح للمسلمين، مع أن هذه الفتاة أيضًا صديقتك ورفيقتك فالنصيحة لها تزداد توكيدًا وقوة بذلك.

وأما عن الأسلوب الأمثل في التعامل مع صديقتك، فهو أن تخاطبيها وتقنعيها عن طريق أمرين اثنين:

الأمر الأول: هو بيان حكم الشرع في مثل هذه النظرات والابتسامات التي لا يبيحها هذا الدين الكريم الذي أمرنا الله جميعًا به، فمن المعلوم أن الله تعالى حرم على النساء والرجال كليهما النظر إلى بعضهم البعض طالما كانوا أجانب عن بعضهم، كما قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ فأمر الله جَلَّ وَعَلَا الرجال والنساء جميعًا بغض أبصارهم، وبين أن هذا هو الأزكى -أي الأطهر- لهم ولقلوبهم، وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه سأل عن نظرة الفجأة -وهي النظرة من غير قصد- فقال: «**اصرف بصرك**».

فلا بد من أن تُعلمي صاحبتك المذكورة أنه لا يحل لها القبول بمثل هذه النظرات، ولا أن تتبادلها مع أي رجل أجنبي إلا بالزواج المشروع الذي شرعه الله تعالى.

فهذا هو الأمر الأول.

أما الأمر الثاني: فهو أن تُخبريها بأنك قد علمت أن هذا الشاب سوف يتقدم لخطبة فتاة بعد انتهائه من الدراسة إن شاء الله تعالى، مع عدم ذكر من هي هذه الفتاة ولا الإشارة إليها لا من قريب ولا من بعيد، بحيث إنها لو سألتك هل هي معكم في نفس الكلية، فالجواب هو (الله أعلم) لأن المقصود هو حصول التنبيه والنصيحة وقد حصل المقصود.

وبهذا الأسلوب يتم نصح الفتاة التي تُصاحبينها، دون حاجة إلى الإشارة إلى الفتاة التي ائتمنتك على سرها.

وهنا أمرٌ هام لا بد من أن تتفطني له، وهو أن كثيرًا من الناس إذا ما تم نصحهم بمثل هذه الأمور، فقد يحملون الكلام على غير وجهه، بحيث إن صاحبتك المذكورة قد تتوهم أنك تحسدينها أو أنك لا تحبين الخير لها، ولذلك فأنت تقولين لها هذا الكلام، فينبغي أن تكـون حذرة في التعامل في مثل هذه الأمور التي تهز المشـاعر، وتقلق النفس، ونوصيك أنـت خاصة بلزوم التحري في اختيار الصحبة الصالحة، وعدم اختيار الصاحبات اللاتي ربـما يقعـن في العلاقات المحرمة، بل حاولي أن تنتقي صحبتـك بعناية واهتمام، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**».

ونسأل الله لكم جميعًا التوفيق والهدى والسداد.

هل أنا مصدر شؤم بسبب المصائب التي تحل بمن يخطبني؟

فضفضة فتاة: أحس أني مصدر شـؤم لكل مـن أراد الزواج بي، صادفـت رجلا خلوقا، واتفقنـا علـى الـزواج، ورضي أهلنا عنـا، لكن ما حدث أن ذلك الشـخص أجرت أمه عملية جراحيـة فـي شـهر يناير مما أجـل عقد قراننـا، وهو أيضًا أجـرى نفس العمليـة في هدا الشـهر، رغـم أنه حدد قراننا بعد عيد المولد، ومنذ أن أجـرى العملية قطع اتصاله معي، فهل أنا فعلا مصدر شؤم؟

الرد: قـال الله تعـالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾، وقـال تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾، فهـذه المصائـب – يا أختي – التي تصيب الناس هي من أقدار الله جَلَّوَعَلَا، فلا ينبغي أن تعودي باللوم على نفسك، وأن تشعري بأنك مصدر شؤم لكل من أراد الزواج بك، فلا تلتفتي إلى هذا المعنى، ولكن اجعلي بين عينك دومًا قول الله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾، أي أن مـا يصيبكـم من مصائب هذه الدنيا فكله بقدر الله جَلَّوَعَلَا ومن أيقن بذلك وعلم أنه بقضائه وقدره فإن الله يجازيه بالهداية والتوفيق، والسـكينة والطمأنينة، والفرح الذي يجده في نفسـه، فلا تلتفتي

يا أختي إلى هذا الشعور الذي في نفسك، ولا ينبغي أن يتسلط عليك هذا الإحساس حتى تشعري وأنك قد يئست، وأنك سبب للشؤم لكل من يقترب من الزواج بك، فلا التفات إلى هذا الشعور الذي تجدينه في نفسك، بل تعاملي مع الأمر الذي وقع لهذا الخاطب الكريم على أنه من قضاء الله وقدره، فما معنى أن يجرى له عملية جراحية لأمه، ثم له بعد ذلك، فما أكثر أن يقع هذا، بل إن كثيرًا من الفتيات قد تتزوج، وبعد ذلك قد يصيب أسرة زوجها شيء من المصائب من موت أو حوادث أو ذهاب مال، فهل نجعل كل ما أصاب هذه الأسرة بسبب قدوم هذه الزوجة عليهم؟

فهذا الأمر لا ينبغي أن يكون فيه إفراط.. نعم قد ورد عن النبي ﷺ بعض الأحاديث التي تشير إلى أن الشؤم إن كان في شيء فإنه المرأة أو الفرس، وقد بينا المعاني المترتبة على هذا في غير هذا الجواب، فيمكنك مراجعته، والمقصود هنا أن لا تجعلي هذا الشعور يسيطر على نفسك يا أختي فإن تأخر الزواج مثلًا لمثل سنك، فهو أمر شائع في هذا الزمان - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - فما أكثر أن يتأخر زواج أخواتنا المؤمنات إلى سن بعيدة نظرًا لتعسر أمور الزواج، ونظرًا كذلك للأوضاع الاجتماعية التي تقع، عدا أن هنالك عدم قبول من كثير من الفتيات بالزواج من الرجل المتزوج أو الرجل الذي سبق له الطلاق، وغير ذلك من الأمور التي قد تعرقل زواج الفتيات، ويتأخرن بسبب ذلك تأخرًا شديدًا، هذا عدا العوائق المادية والاجتماعية التي قد تحصل في هذا الشأن، فأمر التعنيس أمر حاصل لكثير من الفتيات المؤمنات، بل منهن الصالحات الجميلات، كما لا يخفى على نظرك الكريم.

وأما ما أشرت إليه الآن فهذا أمر لا يمكن الجزم بأن خاطبك قد تركك لأجل هذا الظن، بل ربما كان السبب والعائق أمرًا آخر، وما المانع يا أختي أن يكون هناك اتصال به للسؤال عنه من جهة أهلك الكرام مثلًا، ثم بعد ذلك لا مانع أن تتصلي به أنت أيضًا

للسؤال عنه ولمعرفة حقيقة الوضع، فإن كان هنالك بعض الإشكال أزيل، وإن كان هناك بعض سوء الفهم بُين وجه الصواب في ذلك، فهذا أمر ينبغي السعي فيه، وعدم ترك الأمر على ما هو عليه، فإن أمكن الاتصال به من جهة بعض أهلك، أو من جهتك مثلًا للسؤال عن والدته مثلًا، ثم السؤال عنه، فهذا أمر حسن لو استطعت القيام به، فلا تستسلمي يا أختي لهذا الشعور الذي يجعلك محبطة تشعرين وأنك مصدر شؤم، فلا التفات إلى هذا، ولكن استعيني بربك، واسأليه جَلَّوَعَلَا أن يجري الخير على يديك، وأن ييسر الزوج الصالح لك، وإنك بحمد الله عَزَّوَجَلَّ لديك الفرصة في ذلك، والدليل على هذا أنك قد خطبت ولله الحمد وقد كان عقد الزواج قريبًا - بفضل الله ومنّه - لولا حصول هذه العوائق، وربما قد حصلت بعض الظروف التي قد تمنع هذا الخاطب الكريم من أن يمضي في شأنه، وربما أعاد النظر في ذلك، وما أكثر أن يحصل هذا، والمقصود أن تهوني على نفسك، وأن لا تعامليها على أنها مصدر للشؤم حتى تصابي باليأس كما يفهم من كلامك الكريم، بل توكلي على ربك، واسأليه جَلَّوَعَلَا والجئي إليه، واعلمي بأنك إن استمسكت بحبل الله المتين، فإن الله لن يخذلك جَلَّوَعَلَا، كيف وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، وتذكري قول الله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾، وابذلي جهدك في تحصيل الخير يا أختي في دينك ودنياك، ورزقك مقسوم، قال الله تعالى: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢-٢٣].

فنسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يشرح صدرك، وأن ييسر أمرك، وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك، وأن يفتح عليك من أبواب بركاته ورحماته، ونوصيك بصلاة الحاجة التي يصليها المؤمن ليقضي الله حاجته، وهي ركعتان نافلتان، وبعد السلام تحمدين الله وتصلين على نبيه الكريم، ثم تسألين الله جَلَّوَعَلَا حاجتك بما تيسر من الدعاء كأن تقولي

مثلًا: اللهم يسر لي زوجًا صالحًا، اللهم فرج كربتي، اللهم أزل همي، يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، رب إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لا إِلَه إِلاَّ الله العظِيمُ الحلِيمُ، لا إِله إِلاَّ الله رَبُّ العَرْشِ العظِيمِ، لا إِلَهَ إِلاَّ الله رَبُّ السمَواتِ، ورَبُّ الأَرْض، ورَبُّ العرشِ الكريمِ، اللهم افتح لي فتحًا مبينًا واهدني صراطًا مستقيمًا، رب هب لي زوجًا صالحًا يقر عيني، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين أماما وارزقنا وأنت خير الرازقين.

وليس في هذا دعاء منصوص عن النبي ﷺ وإنما يجوز لك أن تسألي الله جَلَّوَعَلَا بأي صيغة مناسبة.

العلاقات العاطفية... وانتظار السراب

فضفضة فتاة: أنا فتاة تعرفت على شاب، وقال لي أنه يحبني ويريد الزواج بي، ولنا على هذه الحال سنة وأربعة أشهر ولم يتقدم لخطبتي بعد، وفي كل مرة يقول لي حجة، علمًا أنه لم يلمس حتى يدي، ولم نفعل أي شيء يغضب الله.

لكنني في الفترة الأخيرة مللت الانتظار، وقلت له إذا لم تأت لخطبتي حتى شهر مارس أعتبر كل شيء بيننا قد انتهى، فهل أكون إذا تركته لأنه لم يأت في المدة التي حددتها لخطبتي قد كسرت بخاطره؟

الرد: إن كسر خاطره أهون من الاستمرار في علاقة تجلب غضب الله جَلَّوَعَلَا، وتكون سببًا في فقدانك لثقة أهلك، وأرجو أن تعلمي أن الشاب إذا وجد فتاة تؤانسه وتكلمه لا يهتم بإكمال مراسيم الزواج؛ لأنه حصل على بعض ما يريده، فانتبهي لنفسك، وأصلحي وضعك قبل فوات الأوان، واطلبي منه أن يطرق الباب ويقابل أهلك

الأحباب، واستغفري ربك وتوبي إليه التواب، واعلمي أن من تترك شيئًا لله يعوضها الله بخير منه.

وسؤالك هذا يدل على أنك صحوت من الغفلة، وأن لك أن توقفي الجري وراء السراب فاتركي هذا الشاب وإذا كان فيه خير فعليه أن يطلب يدك رسميًا، وإذا لم يفعل فاعلمي أن الله جَلَّوَعَلَا قد كفاك وحماك.

وأرجو أن تعلم جميع بناتي الفاضلات أن الرجال يجرون خلف المرأة التي تتأبّى عليهم وتلوذ بإيمانها وتحتمي بحجابها وحيائها، ولكنهم يهربون من الفتاة التي تقدم التنازلات وتخون والديها والأعمام والعمات، ولا تراقب رب الأرض والسموات، مع أنهم يضحكون معها ويسمعونها الألفاظ الجميلة لكنهم لا يرضونها أمًا لعيالهم ولا أمينة على دورهم وفرشهم، ومن هنا يتجلى إكرام الإسلام للمرأة حيث أرادها مطلوبة عزيزة لا طالبة ذليلة.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله جَلَّوَعَلَا ثم بكثرة اللجوء إلى الله جَلَّوَعَلَا واعلمي أن الأمر بيد الله جَلَّوَعَلَا، وأنه لن يحدث في كونه إلا ما أراده، وأن ما عند الله جَلَّوَعَلَا من التوفيق والخير والسعادة لا ينال إلا بطاعة الله جَلَّوَعَلَا، واعلمي أن كل علاقة ليس لها غطاء شرعي تنقلب وبالًا على أهلها حتى لو حصل الزواج؛ لأن الشكوك تطارد الطرفين كما أن الشيطان يجتهد في الخراب فإنه لا يريد للحلال أن يسود، ولا يريد لأهل الإيمان أن يسعدوا، وقد قال لنا رب العزة والجلال: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾.

ونحن في الحقيقة نتمنى أن يتوقف كل شيء الآن وليس في شهر مارس، وهذا فيه مصلحة لك وله؛ فإن تصحيح الوضع لا يحتمل التأخير، واعلموا أن الالتزام بشرع الله جَلَّوَعَلَا فيه الخير الكثير قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ [النساء: ٦٦]، ونسأل الله جَلَّوَعَلَا أن يقدر الخير ثم يرضيك به.

أحب زميلي وهو يحبني

فضفضة فتاة: أنا طالبة في الصف الثاني الإعدادي، وأحب ولدًا زميلًا لي، وهو يحبني جدًا، علمًا بأننا لم نتكلم مع بعض أبدًا، فماذا أفعل؟

الرد: هذا سؤال قد أحسنت في إيراده وكتابته، فهل تدرين لماذا؟ لأنك فتاة عاقلة بحمدِ الله وصاحبة فهم وتدركين أن كل مشكلة تقع للإنسان فلا بد أن يسعى في حلها بطريقة سليمة صحيحة، فمجرد السؤال عن هذه المشكلة يدل على فهمك ويدل على أنك فتاة بحمد الله عَزَّوَجَلَّ من الفتيات المؤمنات العاقلات، نعم فأنت لست بالصغيرة، إنك فتاة من فتيات الإسلام وفتاة صالحة بإذنِ الله ستكونين كذلك يومًا ما بإذنِ الله وكرمه زوجة صالحة وأمًّا صالحة وتكونين صاحبة أسرة فاضلة، فسعيك إذن بمعرفة وجه الحق في هذا الأمر الذي تسألين عنه هو من توفيق الله عَزَّوَجَلَّ إياك، ولذلك فإن أول ما نبدأ به هو أننا نهنئك على هذا السؤال الذي وفقك الله جَلَّوَعَلَا إليه لتعرفي وجه الصواب.

وأول جواب على سؤالك الكريم يتضح لك بمقدمة لطيفة فتأملي فيها: فالحب بين الرجل والمرأة هو أمر جعله الله تعالى في النفس، فجعل الله عَزَّوَجَلَّ في نفس المرأة وفي نفس الرجل أن يميلا إلى بعضهما بعضًا فلا غنى لهما عن بعضهما بعضًا، فالحب إذن هو فطرة في الإنسان وهو أمر قد ركزه الله تعالى في النفس البشرية، ولكن ها هنا سؤال لا بد أن تقفي على جوابه وهو: هل جعل الله تعالى لهذا الحب محلًا مناسبًا له أم أنه متروك هكذا؟ والجواب: أن الله جَلَّوَعَلَا قد جعل لهذا الحب الموضع المناسب له الذي يكون فيه على أفضل أحواله وأكملها فتنطلق حينئذ المشاعر الرقيقة اللطيفة انطلاقتها الواسعة الرحيبة، إن هذا المحل هو محل واحد (إنه الزواج)، فحينما يجتمع الزوجان في بيت الزوجية يكون الحب الحقيقي، ليس الحب بمجرد النظرة التي تكون بين الرجل والمرأة ولا لأجل بعض الأفكار التي تقع في أنفسهم حول الرغبة ونحوها، ولكن الحب

أثمن من ذلك، سيكون بينهم مودة ورحمة وسكينة وطمأنينة وسيكونان نفسًا واحدة في جسدين منفصلين، فهذا هو الحب الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

فقد حصل لك إذن معرفة المعنى الحقيقي للحب وأين محله أيضًا، ومن هذا يحصل الجواب على سؤالك الكريم، فأنت الآن تميلين لهذا الطالب الذي يدرس معكم وهو كذلك يبادلك النظرات وتشعرين أنه يميل إليك، فلا بد إذن من الوقوف عند حدود الله تعالى، فلا يجوز لك أصلًا أن تنظري إليه ولا يجوز له أن ينظر إليك، لأن الله جَلَّوَعَلَا قد حرم النظر بين الرجال والنساء إلا إذا كان ذلك لعذر شرعي، وأما مجرد النظر الذي يحصل بين الرجال والنساء كهذا الذي يحصل بينكما فهذا من الأمور التي تضركم ضررًا محققًا، فإن هذا يؤدي إلى التعلق ويؤدي إلى إقامة العلاقات وأقل أحوالكم أن تشعروا بالألم والمعاناة بسبب مثل هذه النظرات نظرًا لأنه لا سبيل لتحقيق الاجتماع بينكما إلا عن طريق الزواج، ولا ريب أنه في هذا الوقت يكاد يكون متعذرًا نظرًا لصغر هذا الطالب الذي يدرس معك.

إذن فلن يبقى إلا أن تطيعي ربك، فأنت الفتاة المؤمنة الصالحة التي إن عرفت أمر الله بادرت إلى امتثاله، وإذا عرفت أن الله جَلَّوَعَلَا قد نهاها عن هذا الفعل بادرت إلى البعد عنه، فأنت من الصالحات اللاتي قال الله تعالى فيهنَّ: ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ ﴾: أي ما هو وصفهنَّ؟ أنهنَّ ﴿ قَٰنِتَٰتٌ ﴾: أي مطيعات لله جَلَّوَعَلَا يحرصن على ذلك ﴿ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾: أي يحفظن ما أمر الله بحفظه في حال غيبتهنَّ عن الناس وفي حال ظهورهنَّ أمامهم؛ ﴿ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾: أي بسبب حفظ الله لهنَّ.

فتأملي كيف وصفهنَّ جَلَّوَعَلَا بأنهنَّ حافظات للغيب – أي يحفظن أنفسهنَّ ولو كنَّ بعيدات عن أعين الناس – فهذا هو المطلوب منك، وعليك أن تتشاغلي عن هذا التفكير إلى التفكير الآخر الذي يجعلك مهتمة لأمر طاعة الله: كيف تكونين مقتدية بخديجة وعائشة وحفصة أمهات المؤمنين رضي الله عنهنَّ أجمعين؟ كيف تكونين مثل الصحابيات الكريمات اللاتي يعملن على طاعة الله ومع هذا فكن صاحبات أزواج وصاحبات ذرية، فجمع الله لهنَّ خير الدنيا وخير الآخرة؟ فهذا هو اللائق بك وأنت بحمدِ الله فتاة الإسلام التي ينبغي أن تكون متزينة بالحجاب الشرعي، فهذا هو زينتك الحقيقية وأن تكوني غاضة بصرك عن الرجال، كما قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾، فهذا هو اللائق بك وقد عرفت الآن المعاني السامية لمعاني الحب والمودة، فهذا هو الذي ينبغي أن تحرصي عليه وأنت إن شاء الله جديرة بذلك.

خطوات التوبة لمن تعلقت بشاب

فضفضة فتاة: أنا الآن متحجبة. والحمد لله، ولكن قبل ذلك كنت قد أحببت شابًا في مثل سني، والآن ابتعدت لأرضي ربي، ولكن لا أقدر أن أزيحه من بالي! فماذا أفعل وأنا أريد نسيانه.

الرد: فما أعظمها من كلمة، وما أروعها من بشرى.. إنها إعلانك أنك متحجبة، ولله الحمد والمنة على ذلك، وإعلانك أيضًا وبكل صراحة ووضوح أنك كنت على علاقة برجل في مثل سنِّك، ثم وقفت مع نفسك وقفة المؤمنة الصادقة: إنني بين أن أستمر في هذه العلاقة التي أعلم أنها تغضب الله وبين أن أُرضي ربي، وأن آخذ بالعروة الوثقى، وأتمسك بطاعته. وتأتيك نزغات الشيطان، ويأتيك ميل النفس، فتصارعين ذلك، ثم تقفين موقف المؤمنة الصادقة لتقطعي هذه العلاقة وإلى الأبد بإذن الله عَزَّوَجَلَّ، ولتكوني ممن قال الله تعالى فيهم بمنِّه وكرمه: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾

﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠-٤١]. إنه موقف المؤمن الذي يقف مصارعًا نفسه أمام معصية من المعاصي فيأتيه هواه ليدفعه ويسوقه إلى ما يهوي به في غضب الله فيأبى إلا أن يطيع الله جَلَّوَعَلَا، ويقاوم هذا الهوى، ويتذكر وقوفه أمام ربه، ليكون جزاؤه هو الجنة، فكما أنه آوى ولجأ إلى الله عَزَّوَجَلَّ فإن الله سيجازيه بأن يكون مأواه جنات عرضها السموات والأرض، فهنيئًا لك يا أختي توبة الله عليك، هنيئًا لك هذه البشرى العظيمة التي شرحت بها صدورنا والتي أسعدت بها أنفسنا، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له كما قال صلوات، بل قال صلوات الله وسلامه عليه: «**كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون**» رواه الترمذي في سننه. بل قال الله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾، وكذلك قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. بل أبشري بأن تكوني من أحباء الله وخاصته بإذنه ومنِّه كما قال جَلَّوَعَلَا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾، ولذلك كانت توبتك بحمدِ الله ظاهر فيها الخير والفضل والصدق عندما أخذت بحجاب ربك حجاب الفتاة المؤمنة والتزمت به لتعلينها صريحة أنك لا ترضين إلا بطاعة الرحمن وأنك مترفعة عن سفاسف الأمور طلاَّبة لمعاليها، كما قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها**» أي المحقرات منها. والحديث أخرجه الطبراني في المعجم.

وقد أحسنت بهذا السؤال لأنك الآن قد تخلصت بحمد الله من آثار هذه المعاصي، ومنَّ الله عليك بهذه التوبة الكريمة، ففي هذا الوقت يعمل الشيطان جهده ليعيدك إلى الذنوب والخطايا بهذا التفكير الذي يحاول أن يتسلط عليك به، فيجعلك على الدوام تفكرين في تلك العلاقة ليحضر لك الصورة فيضع بين يديك، يذكرك بتلك الكلمة، يذكرك بتلك اللحظات، كل ذلك ليعيدك إلى ما كنت عليك؛ لأن الإنسان عندما يكون

في معصيـة الله فإنه يكون مطيعًا للشـيطان، فها هـو الآن قد تاب ورجع إلى الله فقد خرج من أسر الشـيطان إلى رحابة طاعة الرحمن، فهذا هو الذي يشـق عليه ولذلك يبذل جهده لإغوائك، فاعرفي ذلك يا أختي، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [فَاطِر: ٦].

وأمـا عن كيفية التخلص من هذه الأفكار التـي تعرض لك خاصة ما يتعلق بتلك العلاقة مع ذلك الرجل فخير ما تقومين به هو الفزع إلى الله، فالجئي إليه لجوء المضرة إلى رحمتـه: (رب إني مسـني الضر وأنت أرحـم الراحمـين)، (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمر)، (رب أعني ولا تعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويـسر الهـدى إليَّ، وانصرني عـلى من بغى عليَّ، رب اجعلني لك شـكَّارةً لـك رهَّابةً لك مطواعـةً إليك مخبتـةً أواهةً منيبةً، رب تقبل توبتي واغسـل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسـدد لسـاني، واسلُلْ سـخيمة قلبي)، (لا إِلَه إِلاَّ الله العظِيمُ الحلِيمُ، لا إِلـه إِلاَّ الله رَبُّ العَـرْشِ العظِيـمِ، لا إِلَهَ إِلاَّ الله رَبُّ السـمَواتِ، وربُّ الأَرْض، ورَبُّ العـرشِ الكريـمِ)، (يا حي يا قيوم برحمتك أسـتغيث أصلح لي شـأني كلـه ولا تكلني إلى نفـسي طرفـة عين)، (لا إله إلا أنت سـبحانك إني كنت من الظالمين)، (حسـبنا الله ونعم الوكيـل، ولا حـول ولا قـوة إلا بـالله العلي العظيـم)، وهنالك أيضًا اللجـوء إلى الرحمن الرحيم كما علمنا - صلوات الله وسـلامه عليه - فلا يصيب مؤمنًا همٌّ ولا غمٌّ ثم يدعو بهذا الدعاء إلا كشـف الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحًا وسرورًا: (اللهم إني أمتك بنت عبدك بنت أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سـميت به نفسـك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو اسـتأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي).

فهـذا هـو موقفك يا أختي وهو اللجـوء إلى الله عَزَّوَجَلَّ لجوء المؤمنـة الصادقة فأنت مضطـرة لرحمتـه، وأي اضطرار فوق أن تسـألي الله الثبات على دينـك، ولذلك كان أكثر دعاء النبي صلوات الله وسـلامه عليه: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**» أخرجه الترمذي في سـننه. وكان من دعائه الكريم الشريف العظيم: «**يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك**» أخرجه مسلم في صحيحه.

والخطـوة الثانيـة: التيقظ لهذه الأفكار، فمتى وردت على نفسـك فاسـتعيذي بالله منهـا، قـال تعـالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾. ثـم الانتبـاه إلى كيفية دفعها وذلك بالعمـل الصالح، فإذا وردت عليك هذه الخواطر فقومي إلى صلاتك وتوضئي وصلي ركعتين واسألي الله جَلَّوَعَلَا التوفيق والسداد وعلى أقل تقدير اذكري ربك، وإن كنت معذورة بالحيض مثلًا فإن ذكر الله عَزَّوَجَلَّ هو سلاحك، فلا يزال لسانك رطبًا بذكر الله.

مضافًـا إلى ذلـك الخطـوة الثالثة وهي: إشـغال نفسـك بالأعمال الصالحـة الممكنة كحفظ شيء من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ لاسـيما إن شـاركت في حلقة لتجويد القرآن الكريم مع أخواتك المؤمنات في مركز لتحفيظ القرآن، الاسـتماع إلى المحاضرات الإسـلامية النافعة التي تفيدك في دينك وتقربك من ربك وترقق قلبك، الحرص على غض البصر والالتزام بذلـك، ومـن هذا المعنى: المشـاركة الاجتماعية مع أخواتك في الله ومـع الأسر الفاضلة، فكل هذه يخرجك من دائرة التفكير إلى سعة رحمة الله عَزَّوَجَلَّ وإلى النظر في مصالحك.

والخطوة الرابعة: إمعان النظر فيما تجلبه هذه العلاقات من الآثام ومن الضرر المحقق على السمعة والعرض حتى إن الرجل الصالح إذا أراد أن يتقدم إلى فتاة من الفتيات فأول ما يسـأل عنه هو سـمعتها فإن عرف منها السـمعة الحسـنة الفاضلة أقبل عليها وفرح بها وعدَّها غنيمة يُحرص عليها، فهذا التفكير وهذا النظر يعينك تمامًا على تيئيس نفسك من

هـذه العلاقات والعود إليها فييئس منك الشـيطان الرجيـم لتقبلي على الله عَزَّوَجَلَّ وتجدي الراحـة والطمأنينة، فما هي إلا أيام قلائل وتجدين الراحة والطمأنينة والسـكينة بإذن الله بل إنك قد لمستها بالفعل والمقصود هنا دفع هذه الوسـاوس بالأمر المسـتطاع، وعليك بتلاوة كتاب الله وتدبر معانيه واجعلي سلاحك دومًا هو الدعاء والتضرع إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ونسأل اللهَ أن يزيدك من فضله وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يفرج كربك وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك، وأبشري بقول النبي صلوات الله وسلامه عليه: «**إنـك لـن تدع شـيئًا لله عَزَّوَجَلَّ إلا بدلك الله به ما هو خير لك منـه**» أخرجه الترمذي في سـننه. وقـال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**واعلم بأن النصر مع الصبر وأن الفـرج مع الكرب وأن مع العسر يسرًا**» رواه الإمام أحمد في المسند.

ونسـأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يـشرح صـدرك وأن ييسر أمـرك وأن يجعلـك مـن عبـاد الله الصالحين. وبالله التوفيق.

التواصل مع من تعرفت عليه بغرض الزواج؟

فضفضـة فتاة: باختصار تعرفت على شـاب بغـرض الزواج من خلال موقع إسـلامي للـزواج، وحينهـا لـم أكن ملتزمة دينيا بعـد، وتطورت العلاقة وجـاء ليتعرف على أهلي، وأثبـت جديتـه بالموضـوع، ولكنه لم يخطبـن لاعتقاده بأننا يجـب أن نتعرف على بعض أكثـر؛ حيـث هو يقيم في أميركا، وأنا في دولة عربيـة، وقد التقينا لفترات قصيرة جدًا خلال ٣ سنوات من العلاقة، والاتصالات بيننا تكون بواسطة الرسائل القصيرة والمكالمات الهاتفية.

المهـم أنا مليت من الانتظار وتركته مع أنني أحبه وهو كذلك، ولكن اكتشـفت سـبب مماطلته بالزواج هو أن لديه رهاب الزواج أو ما يسـمى بالفوبيا، وهو يحاول تجاوز هـذه المشـكلة مـع طبيب نفسـي، وأنا أحـاول أن أكون صبـورة ولا أفتـح الموضوع معه،

ولكنني الآن التزمت دينيا، وأنا في حيرة حول مدى شرعية علاقتي به دون وجود رابط الزواج حتى الآن وبين أنني أريد أن أساعده على تخطي عقدة الرهاب التي يعاني منها؟

عمره ٤١ سنة، ولم يرتبط بفتاة قبلي. أرجوكم انصحوني هل أتركه كليا وأدعه يشفى وحده وحينها قد يعود إلي طالبا الزواج أم أبقى على اتصال به؟

الرد: قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾. فهذه الآية خير ما نستفتح بها كلامنا معك، فإنك بحمدِ الله قد رجعت إلى الله هذه الرجعة المباركة والتزمت بدينك القويم لتعلني توبتك إلى ربك الرحمن الرحيم جَلَّجَلَالُهُ ولتعلني أيضًا أنك لن ترضي إلا بطاعة الرحمن، فهذه منة الله عليك حيث حبب إليك الإيمان وجعله مزينًا في قلبك تحرصين عليه وتنفرين من الكفر والفسوق والعصيان، فقال الله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ فهذا من فضل الله عليك ونعمته عليك، كما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾.

وأبشري يا أختي بالخير العميم، أبشري بالفرج القريب فما أخذ أحد بتقوى الله إلا ناله الفرج بعد الكرب وناله النصر بعد الصبر؛ كما قال صلوات الله وسلامه عليه: «**واعلم بأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرًا**» رواه الإمام أحمد في المسند. وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾. وأيضًا فها هي بشرى أخرى من نبيك الأمين صلوات الله وسلامه عليه الذي يقول: «**إنك لن تدع شيئًا لله عَزَّوَجَلَّ إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه**» أخرجه الإمام أحمد في المسند وإسناده صحيح.

فأنت بمنّ الله وفضله قد رجعت إلى ربك رجعة كريمة وها أنت تصدقين لربك في هذه الرجعة حتى إنك لتسألين عن هذه العلاقة التي قد مضت عليها هذه السنوات، فتسألين هل يحل لك أن تتكلمي مع هذا الرجل للتواصل معه خاصة وأنه يعاني من رهبة تتعلق بأمر الزواج أم أنك تقطعين علاقتك معه وتفوضين أمرك إلى الله طاعة له واتباعًا لأمره؟

والجواب: إن هذا سؤال كريم يدل على صدق هذه التوبة ويدل أيضًا على عزيمة صادقة في اتباع شرع الله جَلَّوَعَلَا، والجواب على سؤالك الكريم يتضح لك بأن تعلمي أن الله جَلَّوَعَلَا قد حرم على الرجال إقامة أي علاقة من هذه العلاقات مع أي امرأة أجنبية عنه دون عقد الزواج، بل إن الله جل و علا قد حرم ما هو أدنى من ذلك بكثير، كما حرم جَلَّوَعَلَا تعطر المرأة أمام الرجال الأجانب، وكذلك إبداء الزينة لهم، وكذلك الخضوع بالقول عند الكلام معهم، أو حتى إسماعهم صوت الحلي من تحت الثياب، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾. ومن ذلك تحريم النظر بين الرجال والنساء دون أي عذر شرعي كما قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾. وقد ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سئل عن النظرة الفجأة فقال: «**اصرف بصرك**» رواه مسلم. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**» رواه أحمد في المسند.

فلا ريب أن هذه العلاقات هي أشد حرمة من مجرد النظر الذي يقع بين الرجال والنساء عن عمد وقصد، فالصواب إذن ألا تترددي في قطع هذه العلاقة طاعة لله جَلَّوَعَلَا محتسبة أجرك عند الله جَلَّوَعَلَا متيقنة أن رزق الله لا ينال إلا بطاعته، كما قال صلوات الله وسلامه عليه: «**إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها**

وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب فخذوا ما حل ودعوا ما حرم عليكم» رواه أبو نعيم في الحلية. أي فأحسنوا في طلب الرزق، وابتغوه من سبله الحلال التي شرعها الرب جَلَّ وَعَلَا.

فهذا هو طريقك الذي تسيرين فيه، ولكن أيضًا لا مانع لأن تبيني لهذا الأخ وبكل وضوح كأن تكتبي له رسالة بأنك طاعة لله عَزَّوَجَلَّ سوف تقطعين هذه العلاقة بعد أن سألت أهل العلم فأفتوك أنها من المحرمات، فبيني له أنك لازلت راغبة فيه زوجًا صالحًا لتتعاونوا على طاعة الرحمن وأنك ترحبين بقدومه متى ما أراد ليتفضل إلى بيتكم ليطلبكم من أهلك ولكن لابد من قطع هذه العلاقة استجابة لأمر الله الذي يقول جَلَّ وَعَلَا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾. واستجابة لأمره جَلَّ وَعَلَا أيضًا في قوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾.

فبيِّني له بكل وضوح سواء كان ذلك عن طريق مكالمة أو عن طريق رسالة وهو الأفضل حتى يعلم أن قطعك للعلاقة ليس هو رفضًا للزواج به وإنما هو طاعة للرحمن، وهذا أيضًا مع مراعاة أن يكون هذا الرجل محافظًا على طاعة الله جَلَّ وَعَلَا مقيمًا للصلاة بعيدًا عن المحرمات وارتكاب الكبائر والفواحش، فلابد من مراعاة هذا الأمر أيضًا حتى تنتقلي إلى بيت الزوجية مع زوج يعينك على طاعة الله.

وأما عن أمر علاج نفسه من الرهبة من الزواج فهذا أمر قد يكون موجودًا لدى بعض الناس نظرًا لصدمات نفسية قد تعرضوا لها تجاه هذا الأمر أو لحصول معلومات مغلوطة لديهم فترسخ في أنفسهم بعض الأفكار السيئة عن الزواج فحصل لديهم العقدة في هذا الشأن، ولا ريب أن هذا الأمر يمكن علاجه ويمكن أن يتوصل إلى الخروج منه

بأفضل السبل بإذن الله عَزَّوَجَلَّ لاسيما إن كتب إلى الشبكة الإسلامية شارحًا حالته ليصله الجواب عاجلًا بإذن الله الذي يعينه على تخطي هذا الأمر.

فعليك بالثبات على دينك يا أختي وعليك بأن تحزمي أمرك في هذا الشأن وأن تقطعي العلاقة مع هذا الرجل طاعة للرحمن، فإن تقدم إليك في هذا الوقت فبها ونعمت، وإلا فإن رزق الله جَلَّوَعَلَا موجود وسيسوقه إليك، قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ والمؤمنة من أمثالك تتصبر حتى تنال رزقها وتعلم أن ما أصابها لم يكن ليخطئها وما أخطأها لم يكن ليصيبها، وقد قال صلوات الله وسلامه عليه: «**عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له**» رواه مسلم في صحيحه.

ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسداد وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك لما يحب ويرضى وأن يرزق الزوج الصالح الذي يقر عينك.

كلما ابتعدت عنه تقرب مني

فضفضة فتاة: عندما يعلم كل المحيطين بك أنك تعاني من اكتئاب وقلق، وتتعالج لدى أخصائي نفسي، فما العمل؟ والسبب وجود شخص يريد أن يفرض نفسه علي وهو غير مناسب لي؟ يراقبني ويتفنن بنقل الأخبار عني، وحاولت كثيرًا لإفهامه لعدم وجود مجال، وهو لا يريد، وألادهى عندما يعلم بوجود من يتقرب إلي يبعده، هو يعمل معي، ويكمل الدراسة بفرع آخر، وهو مخطوب لقريبته.

الرجاء ساعدوني فأنا لا أريد إعلام أهلي لأنهم قد لا يحسنوا تقدير الأمور.

أ/ر: فإن هذا الأمر الذي وصفته من هذا الرجل الذي يريد أن يقيم معك علاقة له فيها مآربه الخاصة، ومقاصده المبيتة، فإن التعامل معه يحتاج منك يا أختي إلى لجوء إلى ربك جَلَّوَعَلَا، واستنصارًا به ليكفيك شره، فها هو قد أشرت إلى أنه يبث عنك الأخبار، وينفر عنك من قد يرغب في خطبتك - كما يفهم من كلامك الكريم - ويحاول أن يقترب منك ليقيم معك هذه العلاقة، مع أنه أيضًا خاطب لقريبته، فكل هذا من دواعي الفتنة التي يريد أن يوصلها إليك، وهذا نوع من الكيد الذي يقوم به - بحسب ما أشرت في كلامك الكريم، وبحسب وصفك - عندما يراقبك، وذكرت أنه يبذل جهده في نقل الأخبار عنك، وهذا يفهم منه أنه يريد أن يشوه صورتك، بمعنى أنه ينقل أنك تعانين من حالة نفسية، وغير ذلك من الأمور مما قد ينفر الخاطبين الصالحين عنك.

ولا ريب أن مثل هذا النوع لابد التعامل معه بالحزم، فإذا حاول الاقتراب منك فقولي له يا أختي بكلمة الفتاة المؤمنة الواثقة من ربها: إنك تطلب مني الحرام وأنا لا أوافق على هذه العلاقات التي بين الرجال والنساء الأجنبيات عنهم، فاتق الله عَزَّوَجَلَّ ولا تكلمني بعد اليوم، وإن لم تفعل ذلك فإن لي أن أحتفظ بطريقة التصرف الذي أردعك بها.

فبمثل هذا الأسلوب الواضح والحازم سيكفَّ شره عنك بإذن الله، فلا بد إذن من كلمة تردعه، فإن كثيرًا من الناس يحاول الاصطياد في الماء العكر ويقصدون الإيقاع بهذه الفتاة أو تلك الفتاة، بل ربما كان متزوجًا ولديه الأولاد ويحاول ذلك، فلابد إذن يا أختي من طريق واضح في التعامل معه، وهذا الكلام الذي أشرنا إليه يؤدي الغرض بإذن الله؛ لأنه يبين له أنه لا مجال أن يقيم علاقة معك على النحو الذي يريده، ولا مجال لئن تطاوعيه في هذا الأمر، فإن بعض الناس إن رأى ردًّا مؤدبًا رفيقًا ظنَّ أن الفتاة لينة، وأنها قد توافق عليه، ويقول في نفسه: ما هي إلا محاولات وستقع الفريسة في المصيدة، فكثير من الناس

لهم هذه التصرفات، ومجرد طلب الرجل من المرأة الأجنبية أن يقيم معها علاقة أيًا كانت هذه العلاقة ولو كانت باسم الصداقة أو كانت باسم الحب أو كانت باسم حتى ما يسميه بعض الناس (أخوة)، فكل ذلك من المحرمات التي حرمها الله تعالى.

فعليك يا أختي أن تكوني واضحة معه، حازمة في هذا الأمر، ولو قدر أنه لم يرتدع وظل في هذه المحاولات فلابد إذن من طريق لدفع هذا الأمر، وقد يكون أقله أن تخبري بعض أهلك ممن تتلمسين منه العقل والفهم والرزانة ليقوم بردعه والوقوف في وجهه، فإن كثيرًا من الناس لا يرتدع إلا بذلك، وهذا فيه ارتكاب أخف الضررين، فإن الإنسان إن خُيِّر بين ضرر أخف وبين ضرر أعظم اختار أخف الضررين إن كان ليس هنالك إلا هو، وهذا هو الذي ينبغي أن تحرصي عليه.

مضافًا إلى ذلك أن تكوني حريصة على طاعة الرحمن، فأنت لا تخالطين الرجال الأجانب ولله الحمد، وهذا مسلكك الذي تسلكينه على الدوام، فيكون بينكم وبينهم حواجز قد أمر الله جَلَّوَعَلَا بمراعاتها؛ وبذلك تحصلين الزوج الصالح، فإن للخاطب الصالح نظرة إلى الفتاة الصالحة التي يريد أن يتقدم إليها، فهو ينظر في تصرفاتها وينظر في أدبها وخلقها والتزامها طاعة للرحمن، فإذا ثبت ذلك لديه كانت عنده في المكان الأعلى وحرص على الظفر بها، فهذا أمر لابد من مراعاته ولابد أولًا من أن تكون النية لله عَزَّوَجَلَّ، وأما ما يحصل بعد ذلك من التوفيق في الرجل الصالح فإنه أمر يدخل من فضل الله عَزَّوَجَلَّ، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

وخير ما تقومين به هو أن تُعرضي عن هذا الرجل وألا تلتفتي إليه، وألا تذكريه حتى على لسانك بل تشاغلي عنه بما ينفعك في دينك ودنياك، وعالجيه بما أشرنا إليه من الخطوات، فإن حاول مرة أخرى أن يقيم شيئًا من هذه العلاقات أو يكلمك، ونحو هذه الأمور، فابذلي جهدك لردعه ردعًا كافيًا يؤدي إلى تحصيل المقصود، وإلا فإن في ارتكاب

أخف الضررين فسحة لك في هذا، فليكن هنالك تدخل من بعض أهلك وهذا خير من أن يتمادى عليك بالكلام أو يتمادى عليك بالتصرفات، فاعرفي ذلك واحرصي عليه فإن لك فيه بإذن الله خيرًا وفضلًا.

ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يفرج كربك وأن ييسر أمرك وأن يشرح صدرك وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك وأن يبعد عنك الشرور والفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك لما يحب ويرضى.

الحب... بين المشروع والممنوع

فضفضة فتاة: عمري ١٤ سنة، أدرس في الصف الثاني إعدادي، لدي مشاكل في الحب، حيث أنني أحب ولا أحب، لدي اهتمامات كثيرة بالشباب، لكن كيف أجعل شابا يحبني؟ علمًا أنني جميلة جدًا.

سؤال آخر: أحب شابًا ربما نزوة، ولكنه لا يحدثني إلا إذا حدثته، كان طلب مني يومًا صداقتي له وصداقته لي، ربما لم أرفض، لكنه ظن ذلك فقال لصديقتي إنه مجرد مزاح، فأنا لدي صديقتي، ماذا أفعل فأنا مغرمة به؟ كيف أجعله مغرمًا بي أو يحدثني بشكل طبيعي؟

الرد: فقد أحسنت بهذا السؤال الذي يدل على أنكِ فتاة مؤمنة طيبة تبتغين الخير وتريدين معرفة وجه الصواب ووجه الحق، فأنت قد صرحت في سؤالك اللطيف أن لديك اهتمامات كثيرة بالشباب، وأنك تريدين أن تكسبي بعض هؤلاء الشباب بحيث تجعلينه يحبك حبًّا شديدًا، ولكي يتضح الجواب على سؤالك نود أن يكون لك وقفات.

فالوقفة الأولى: في أن تعرفي معنى الحب.

والوقفة الثانية: في كيفية تحقيق هذا الحب.